

أمثال القرآن

[319] للدنيا، وإذا اتَّخذت جسراً لبلوغ الأهداف المعنوية السامية كانت آخرة. 2 -
الدنيا من وجهة نظر الروايات في الروايات نجد مباحث كثيرة وواسعة عن الدنيا، بل يمكن القول بأنَّ الدنيا من أوسع المباحث المطروحة في الروايات. من المباحث المطروحة في الروايات عن الدنيا هو التمثيل لها، نشير إلى نماذج منها. الف: يقول الإمام الكاظم (عليه السلام): "مثل الدنيا مثل ماء البحر كُلُّ ما شرب منه العطشان ازداد عطشاً حتى يقتله" (1). وفقاً لهذا الحديث كون الدنيا لا تروي عطش أيٍّ من عبيد الدنيا، وإذا ظنَّ أحد أنَّهُ سيقتنع، بمستوى خاص من مستويات الدنيا ومقاماتها فإنَّ ظنَّه وهُمُّه وخيال لا أكثر، ومن المحالات، وعكسه، أي طلب الزيادة، هو الواقع الصادق. لم يبلغ أثرياء الدنيا الكبار مستواهم المعاشي ودنياهم الدنية إلاَّ بعد ارتكاب جرائم تنفر النفس لبيانها فضلاً عن ارتكابها، وقد أعدوا لهم إثر هذه الجرائم حياة كمالية اسطورية يصعب تصوُّرها على الآخرين، فقد قيل في بعضهم أن له حوض سباحة في طائرته الخاصة. لكن يا ترى هل يشبعون؟ وهل ذلك يروي ضمأهم؟ كلا، إنَّهم يسعون لاكتساب الأكثر فالأكثر دائماً، ولأجل ذلك يقتحمون كل مجالات التجارة مهما كانت، فيتاجرون بالأسلحة التي يُقتل بها المذنبون وغير المذنبين سواء، كما يتاجرون بالأسلحة الكيماوية التي يكفي قذيفة منها لقتل الآلاف من المدنيين العُزَّال بأشع وجه، فيضيق العيش عندئذ لا على البشر فحسب بل على جميع الموجودات الحية، رغم ذلك فهم غير مكترئين بالعواقب المفجعة والوحشية لهذه الأعمال والتجارة، وما يهمهم هو زيادة أرباحهم وأموالهم. إنَّهم مستعدون - لإرواء عطشهم تجاه الدنيا - لأن يتاجروا بالمخدرات وأن يحطِّموا عوائل ومجتمعات ويسلبوا الشباب إرادتهم بهذه المواد؛ وذلك لأجل زخرفة دنياهم أكثر فأكثر. 1. ميزان الحكمة، الباب 1253، الحديث 6009.